١٤ - خطبة عيد الفطر

ألقيت بمدينة الدوحة عام ١٤١٦ هـ

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر . الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر . الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

الحمد لله الذى منّ علينا بنعمة الإسلام، وأكمل لنا به هذا الدين القويم، وارتضاه لنا ليكون لنا منهاجاً ﴿ .. **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ...**﴾ [المائدة: ٣] ، ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: ٨٥].

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له،جعلنا بالإسلام خير أمّة أخرجت للناس، جعلنا شهداء على الناس كما جعل الرسول علينا شهيدا. وأشهد أنّ سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمّداً عبد الله ورسوله، أدّى الأمانة، وبلّغ الرسالة، ونصح للأمّة، وجاهد فى الله حقّ جهاده، وتركنا على المحجّة البيضاء، على الطريقة الواضحة الغرّاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلاّ هالك، فمن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبينا.

اللهمّ صلّ وسلّم وبارك على هذا النبى الكريم، وعلى آله وصحابته، وأحينا اللهمّ على سنّته، وأمتنا على ملّته، واحشرنا فى زمرته، مع الذين أنعمت عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أمّا بعد فيا أيّا الإخوة المسلمون :

التكبير زينة العيد :

هذا يوم التكبير، جاء فى بعض الآثار: «زيّنوا أعيادكم بالتكبير»[١]، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر ما صام صائم وأفطر، الله أكبر ما هلل مهلّل

---

(١) رواه الطبراى فى الأوسط والصغير بسند ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه =

OBEIKAN.COM

وكبرّ، الله أكبر ما أحسن محسن واستبشر، الله أكبر ما أذنب مذنب واستغفر، الله أكبر ما ذهب يوم وأدبر، الله أكبر ما أشرق صبح وأسفر.

الله أكبر ، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد .

التكبير شعار من شعائر الإسلام، به يدخل المسلم الصلاة «مفتاح الصلاة الطُهُور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»(١)، بالتكبير ينتقل المسلم بين أركان الصلاة المختلفة : إذا ركع كبر، وإذا سجد كبر، وإذا قام بين السجدتين كبر، التكبير، به يستقبل المسلم مولوده فيؤذنّ فى أذنه اليمنى : الله أكبر، الله أكبر التكبير، به يدخل المسلم المعارك : الله أكبر الله أكبر كما قال الرسول الكريم عندما غزا خيبر: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»(٢).

التكبير أن تعلم أنّ الله أكبر من كل شيء، كلّ ما يخيلّ إليك أنّه كبير، فالله أكبر منه، إن كان بعض الناس كبراء عندك فالله أكبر منهم، إن كان المال كبيراً عندك فالله أكبر من المال، إن كان الجاه كبيراً فالله أكبر من الجاه والمنصب، إن كانت الدنيا كبيرة لديك فالله أكبر منها، يستحضر المسلم كبرياء الله تعالى وتعاليه وعظمته كلما نطق بهذا الشعار : الله أكبر.

وفى الأعياد يتكرّر هذا الشعار : الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا .

= مرفوعاً، وعزاه فى الدرر للطبرانى عن أنس، ولأبى نعيم بسند فيه كذّابان عن أنس رفعه : « زيّنوا العيدين بالتهلّيل والتكبير والتحميّد والتقديس »، وقال ابن الغرس : قال شيخنا حديث حسن، وأورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى نعيم وإلى زاهر عن أنس، قال المناوى : ورواه عنه الديملى أيضاً (كشف الخفاء : ١ /٤٤٣ برقم ١٤٤١) وانظر : (فيض القدير : ٤ /٦٨ برقم ٤٥٧٨، ٤ /٦٩ برقم ٤٥٧٩).

(١) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى، وابن ماجة، عن على رضى الله عنه، رمز السيوطى لحسنه تبعاً للنووى، وقال العلاّمة المناوى : وزعم ابن العربى أنّ إسناد أبى داود أصلح من الترمذى، قال اليعمرى ولا وجه له وفيه محمد بن عقيل ضعفّه الأكثر لسوء حفظه، لكن ينبغى أن يكون حديثه حسنا (فيض القدير للمناوى : ٥ /٥٢٧ برقم ٨١٩٣).

(٢) جزء من حديث أنس المتفق على صحته انظر : اللؤلؤ والمرجان (٩٠٠) ، (١١٨٠).

تميز أعياد الإسلام :

الأعياد واحة للإنسان فى رحلة الحياة، لا يحتمل الإنسان أن تكون الحياة كلها جداً لا لهو فيه، وكلّها تعباً لا راحة فيه، لهذا عرف التاس الأعياد، وعرفت الأمم الأعياد لمناسبات شتىّ، ربطتها أحياناً بمعان وذكريات قوميّة، وأحياناً بمعان وذكريات وثنية، ولكنّ الإسلام ربط أعياده بمعان ربانيّة ومعان إنسانيّة.

كان للأنصار فى الجاهلية عيدان أو يومان يلعبون فيهما، فلمّا جاء الإسلام أبدلهم الله بهذين اليومين يومين آخرين: يوم الفطر ويوم الأضحى[1]. وهذان اليومان ارتبطا بعبادتين عظيمتين:

١ – عيد الفطر ارتبط بفريضة الصيام، تلك العبادة العظيمة التى يتربى فيها المسلم على كمال العبوديّة لله، يُقوّى فيها إرادته، يدع طعامه من أجل الله، وشرابه من أجل الله، وشهوته من أجل الله، وزوجته من أجل الله، ولذلك استحق أن يُنسب هذا الصيام إلى الله: « . . الصيام لى وأنا أجزى به . . »[2].

الصيام تربية لإرادة المسلم، يتعلّم منه: كيف يدع الشىء وهو يشتهيه، ويستطيع أن يتناوله لو أراد.

ربط الإسلام عيد الفطر بهذه الفريضة، فإذا أتمّها استحق العيد. ولذلك يسمّى العيد يوم (الجائزة)، كأنّه جائزة لمن صام وقام، جائزة من الله تعالى لعباده يوزّع عليهم مغفرته ورحمته، ولهذا جاء فى آية الصيام: ﴿ . . **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٢ – وربط عيد الأضحى بفريضة الحج، فالعيد يوم الحج الأكبر الذى

---

(١) رواه أبو داود (١١٣٤)، والنسائى (١٤٦٥)، وأحمد (٣، ١٠٣، ١٧٨، ٢٣٥)، كلهم من حديث أنس رضى الله عنه، وصححه الألبانى، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين.

(٢) جزء من حديث رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١/٣٠٧ برقم ٥٠٥).

يذهب الناس فيه من مزدلفة إلى رمى الجمار، ثمّ إلى الطواف بالكعبة، إلى الحلق، إلى النّحر والذبح، إلى التحلل. هذا كلّه فى يوم العيد.

المعنى الربانى فى أعيادنا :

ربط الإسلام عيد الفطر بالصيام، وعيد الأضحى بالحج، لنعلم أنّ الأعياد عندنا هى أيّام شكر لله عزّ وجلّ، ليس العيد انطلاقاً للشهوات كما عرف فى أديان أخر: انّ يوم العيد يوم يسيرْ الناس وراء شهواتهم، يعبّون منها حلالاً كانت أو حراما، لا، العيد فى الإسلام يبدأ بالعبادة.. بصلاة العيد.. بالتكبير لله عز وجل.

صلاة العيد فرض كفاية على كلّ جماعة مسلمة، وهى سنّة بالنسبة لكل مسلم ومسلمة، من فاتته الصلاة فى الجماعة مع الإمام ينبغى أن يصلّى وحده، أو يصلى مع أهل بيته.. مع زوجته وأولاده، فالصلاة للرجال وللنّساء جميعا.

العيد مهرجان إسلامى للرجال والنساء والأطفال :

وقد حرص النبى ﷺ أن يكون يوم العيد يوم مهرجان إسلامى (عرس إسلامى) للأمة كلها، ولذلك دعا الجميع إلى المشاركة فيه، دعا الرجال ودعا النّساء، حتى قالت أمّ عطيّة رضى الله عنها: انّ رسول الله ﷺ كان يخرج الأبكار والعوائق وذوات الخدور والحُيّض فى العيدين، فأمّا الحُيّض فيعتزلن المصلّى ويشهدن دعوة المسلمين، قالت إحداهنّ: إن لم يكن لها جلباب؟ [ثوب خارجى تخرج به] قال: «فلتعرها أختها من جلابيبها»(١) تستعير من أختها.. من جارتها.. من صديقتها.. من قريبة لها، وتذهب إلى صلاة العيد، حتى الحُيّض أمرهنّ النبى ﷺ أن يحضرن ويشهدن العيد، يعتزلن الصلاة ولكن يشهدن الخير ودعوة المسلمين وإن كنّ حُيّضاً، وهذه سنّة هجرها المسلمون للأسف.

ممّا حدث فى المجتمعات الإسلاميّة: أنّهم عزلوا المرأة عن الدين، كأنّ الدين

---

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى، والعواتق: جمع العاتق، وهى الجارية التى قاربت الإدراك (شرح السنة للبغوى بتحقيق الشاويش والأرناؤوط: ٤/٣١٩ – ٣٢٠ برقم ١١١٠).

للرجال وحدهم وليس للنساء، وعزلوها عن المساجد، فلا تذهب إلى جمعة ولا إلى جماعة، وعزلوها عن العيد، فلا تشارك الرجال فرحة العيد وصلاة العيد.

والحمد لله قد بدأنا مع الصحوة الإسلامية نحيى هذه السنن.

هنا أرى قليلاً من الأخوات قد حضرن، ولكن ينبغى أن يحضر النساء، أى أن يأتى كل رجل معه بزوجته وبناته، ليحضرن هذا المهرجان الإسلامى.

المرأة مكلفّة كالرجل، المرأة نصف المجتمع، المرأة من الرجل والرجل من المرأة، يكمّلها وتكمّله، فينبغى أن تشارك فى هذه العبادات الجماعيّة، والله تعالى يقول: ﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ..** ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ما معنى ﴿ **بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ** ﴾؟ معناها: أن الرجل من المرأة والمرأة من الرجل كلاهما لا يستغنى عن صاحبه، ولا يستغنى عنه صاحبه، ليس أحدهما خصماً للآخر، ولا عدواً له.

المعنى الربانى فى أعيادنا معنى واضح: معنى الشكر لله تعالى على ما أنعم على الإنسان، ولذلك كان العيد يوم فرحة كما جاء فى الحديث الصحيح:

« .. للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه »[١]، والفرحة بالفطر لها معنيان:

١ – إمّا معناها الفرحة اليوميّة، كلما أفطر الإنسان عند الغروب وأكل وشرب، وقال: « ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى »[٢].

٢ – وهناك الفرحة فى نهاية الشهر إذا أفطر، وجاء العيد، وانتهى من صيام شهره. هنالك يفرح الفرحة العامّة. وفرحته لأمرين:

---

(١) جزء من حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى واللفظ له، ورواه مسلم (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١/ ٣٠٧ برقم ٥٠٥).

(٢) رواه أبو داود، والدارقطنى وحسّن إسناده، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخارى (فقه الصيام) للقرضاوى: ص ١١٠. ط: دار الصحوة/ دار الوفاء.

OBEIKAN.COM

الأمر الأوّل: أنّ الله تعالى أباح له ما كان محرّماً عليه، عادت له الحريّة، يأكل ويشرب ويباشر زوجته، ما كان محرّماً عليه خلال نهارات رمضان أصبح مباحاً له اليوم، فهو يحمد الله على هذه الحرية.. على هذه النعمة.

الأمر الثانى: وهناك معنى آخر هو: الفرحة بتوفيق الله تبارك وتعالى له، حيث صام الشهر إيماناً واحتساباً، وقام لياليه إيماناً واحتساباً، وهذه فرحة أعظم كما قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [يونس: ٥٨].

ويدّخر له فرحة أعظم حينما يلقى ربّه « .. وإذا لقى ربه فرح بصومه »[١].

هذا هو المعنى الربانى فى أعياد المسلمين.

المعنى الإنسانى فى العيد :

تمتاز أعياد المسلمين عن أعياد الآخرين بهذا المعنى الربانى العميق، وتمتاز أعياد المسلمين أيضا بالمعنى الإنسانى: إنّ الإسلام لم يرد أن تكون فرحة العيد مقصورة على الموسرين والواجدين، على حين يحرم منها الفقراء والمساكين.

لا ، لا يجوز لك أن تفرح بالعيد وحدك، تجد فيه ما لذّ وطاب من الطعام والشراب، تأكل ملء بطنك، وتضحك ملء سنّك، وتلبس الثياب الجديدة، وبجوارك فقير أو مسكين لا يجد القوت، وربّما يئنّ من الجوع أنين الملسوع.

هنا فرض الإسلام زكاة الفطر، فرضها رسول الله ﷺ – كما قال ابن عباس: « طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين... »[٢]، إسعافاً لهؤلاء المساكين فى هذا اليوم، وقال: « أغنوهم عن الطواف فى هذا اليوم »[٣]، لا تحوج

---

(١) تقدّم تخريجه قبل قليل .

(٢) رواه أبو داود، وابن ماجة، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخارى، ووافقه الذهبى(المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١ / ٣٣١ برقم ٥٧١).

(٣) رواه ابن عدى والدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما بإسناد ضعيف (سبل السلام: ٢ / ٢٧٠). وأخرج البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر قال: « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وقال: اغنوهم فى هذا اليوم ». وفى رواية للبيهقى: « اغنوهم عن طواف هذا اليوم ». وأخرجه أيضاً ابن سعد فى الطبقات من حديث عائشة وأبى سعيد (نيل الأوطار: ٤ / ٢٥٨).

المسكين والفقير إلى أن يطوف بك، يمدّ يده إليك ويسألك، بل أنت الذى تطوف عليه، وتبحث عنه، وتوصّل إليه الزكاة فى بيته.

بهذا تعمّ الفرحة الجميع، يشترك فيها: القادرون والعاجزون، الواجدون والمحرومون، الموسرون والمعسرون، الأغنياء والفقراء.

أمّا أن يكون العيد عيداً للموسر الغنى، وغماً وكرباً على المعسر الفقير، فهذا ما يرفضه الإسلام. لهذا شرع فى عيد الفطر (زكاة الفطر)، وشرع فى عيد الأضحى (الأضحية)، توسعة على النفس والأهل، وتوسعة - أيضاً - على الفقراء والمساكين، حتى يأكلوا اللحم فى العيد، كما يأكله أهل اليسار.

هذه هى المعانى الإنسانيّة.

المعنى الاجتماعى فى العيد :

وهناك المعانى الاجتماعيّة :

أن يتواصل الناس فى العيد: يصل بعضهم بعضا، يزور بعضهم بعضا، يهنّىء بعضهم بعضا، يلقى الرجل أخاه فيقول: تقبلّ الله منّا ومنكم، أى: تقبل صيامك وقيامك، منك ومنّى.

ينبغى أ ن يهنّىء الناس بعضهم بعضا، خصوصاً الجيران بين بعضهم وبعض، والأقارب بين بعضهم وبعض، لا ينبغى أن يتدابر الناس ويتقاطعوا، الدنيا أهون من أن يتعادى عليها الناس. ولو جاز التدابر والتقاطع والتهاجر فى وقت ما، لا يجوز أن تكون فى هذه المواسم الخيرّة.. فى هذه الأعياد الربانية الإنسانيّة. بل ينبغى للإنسان أن يكظم غيظه وينتصر على شهوته وغضبه، ويحل هذه العقدة من نفسه، ويواصل أقاربه الذين كان بينهم وبينه جفوة.

لا ينبغى أن تهجر أخاك.. أخاك فى الدين، فضلاً عن أن يكون أخاك لأبيك أو لأمّك. لا تهجر أرحامك وأقاربك، الله تعالى جعل هذه الرابطة (رابطة أبديّة): ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ** ﴾ [محمّد: ٢٢، ٢٣]. إيّاك أن تكون من هؤلاء.

OBEIKAN.COM

استعل أيها المسلم على أنانيتك.. على فرديّتك.. على غضبك.. وصل أقاربك، فى الحديث: «ليس الواصل بالمكافىء...»[1] أى ليس واصل الرحم هو الذى يكافىء إحساناً بإحسان، ومودّة بمودة، وهديّة بهديّة، «ولكنّ الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها»[2] لأنّ الوصل إنّما يكون بعد انقطاع.

وفى الحديث الصحيح: «تُعرض الأعمال فى كل اثنين وخميس، فيغفر الله عزّ وجلّ فى ذلك اليوم لكلّ امرىء لا يشرك بالله شيئا، إلاّ امرءاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا»[3]. وفى رواية[4]: «أنظروا هذين حتى يصطلحا» (ثلاثا). المغفرة توزّع عن يمين وشمال لأهل التوحيد، إلاّ هؤلاء المتخاصمين المتقاطعين، فهم محرومون من رحمة الله عزّ وجلّ.

مآسينا نحن المسلمين :

أيّها الإخوة :

لا يسعنا ونحن نتحدّث عن العيد وفرحة العيد، إلاّ أن نتحدّث عن مآسينا نحن المسلمين. العيد يوم فرحة، ولكنّنا منذ زمن طويل لم تكتمل لنا الفرحة. نريد أن نفرح من أعماق قلوبنا، ولكنّا لا نجد لهذه الفرحة مكانا، فمآسى المسلمين حيثما شرّقنا أو غرّبنا، ذهبنا يميناً أو شمالاً، تواجهنا، وتصرخ فى وجوهنا.

مآسى المسلمين فى فلسطين.. فى البوسنة والهرسك.. فى الشيشان.. فى كشمير.. فى الفلبين.. فى السودان.. فى العراق.. فى أفغانستان.. فى الصومال.. فى الجزائر.. فى بلاد شتىّ، لا أستطيع أن أعدّد مجرد تعديد مآسى المسلمين التى نراجهها، كلّما قرأنا أو سمعنا نشرة الأخبار.

---

(١) (٢) رواه البخارى واللفظ له، وأبو داود، والترمذى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ٢/٦٨٥ برقم ١٥٠٨).

(٣) رواه مالك، ومسلم واللفظ له، وأبو داود، والنرمذى، وابن ماجة بنحوه، عن أبى هريرة رضى الله عنه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ٢/٧٢٩ برقم ١٦٦٦).

(٤) لمسلم. ومعنى «أنظروا هذين» أخرّوهما (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ٢/٧٢٩ - ٧٣٠ برقم ١٦٦٦).

OBEIKAN.COM

المسلمون تكالب عليهم الأعداء، تداعت عليهم أمم الكفر، كما تتداعى الأكلة على قصعتها، طمع فينا الطامعون، طمع فينا من لا يدفع عن نفسه، حتى اليهود – أحرص الناس على حياة، وأبخل الناس بنفس ومال – طمعوا فينا، وأقاموا دولتهم فى أرضنا، وعلى أنقاض أهلنا أهل فلسطين، هذا ما حدث.

واجبنا فى زمن السامرى :

نحن الآن فى الزمن الإسرائيلى.. فى زمن السامرى.. فى زمن عبادة العجل الذهبى، الكلّ يهرول إلى إسرائيل.. للصداقة مع إسرائيل.. للعلاقة مع إسرائيل.. للتجارة مع إسرائيل.. للسياحة مع إسرائيل، هناك أناس يهيّئون أنفسهم لأخذ الوكالات الإسرائيليّة، يريدون أن يكسبوا ولو من حرام، ولو على حساب إخوتنا الذين يعانون ما يعانون إلى اليوم، رغم ما يقال عن هذا السلام المزعوم.

أين السلام والقدس فى أيدى اليهود، والأقصى أسير لدى اليهود، ولا يقبل اليهود أن يزور الناس (بيت المشرق) الذى كان لمنظمة التحرير، والمستوطنات فى كلّ يوم تتسع وتزيد مستوطنة بعد مستوطنة، واليهود يعلنون ويتبجحون أنّ القدس هى العاصمة الأبديّة لإسرائيل، العاصمة الموحدّة، أى التى لا تقبل القسمة؟؟؟

علينا نحن واجب دينى : أن لا ننساق وراء ذلك مهما فرّط المفرّطون، أن نقاطع البضائع الإسرائيليّة، إذا ترخّص المترخصون الذين يريدون الثراء بأىّ وسيلة، علينا نحن الشعوب أن نقاطع هذه البضائع.

الشعب المصرى يذكر له بالخير، أنّه ـ رغم الاتفاقيات التى اتفقت عليها الدولة والحكومة ـ رفض أن يتعامل مع إسرائيل،رفض أن يذهب إلى (تل أبيب)، رفض أن يشترى البضائع الإسرائيليّة. علينا أن نفعل ذلك، لا يستطيع أحد أن يرغمنا على الشراء من بضائع إسرائيل، قد تغرينا إسرائيل فى أوّل الأمر بإرخاص بضائعها لتُعوِّدنا عليها، ولكن على المسلم أن يفطم نفسه عن هذا الأمر.

OBEIKAN.COM

غربة الإسلام فى دياره :

إنّنا لا نستطيع أن نشعر بفرحة العيد من أعماقنا ونحن نواجه المآسى. المتنبى قديماً جاءه العيد وهو مغترب فقال:

عيد بأيّة حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد

أمّا الأحبّة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد

كان كلّ ما يعكّر صفو المتنبى أنه كان غريباً عن بلده، وأنّ الأحبة بعداء عنه، وأنّه بعيد عنهم، فكيف نشعر نحن بالعيد والإسلام نفسه غريب فى دياره، والدعاة إلى الإسلام غرباء فى ديارهم؟! كل أمّة تتمكن من أن تقيم حياتها كما تريد، إلاّ أمّة الإسلام. لو أراد شعب أن يقيم حياته على أساس من الإسلام، فإنّ العالم المتحضر – النظام العالمى الجديد كما يسمّونه – يرفض هذا، الغرب يرفض هذا، يرفض أن يقوم بلد على أساس الإسلام، كما يفعل ذلك مع السودان.

ما ذنب السودان ؟ :

السودان لم يعتد على أحد، ما فعل شيئاً، كلّ ما فى الأمر أنّه اتُهم بأنّه يؤوى الإرهاربيين ! ويقول السودانيون: تعالوا هنا لتروا البلد بأعينكم إذا كان فيها أرهابيّون أوْ لا، فقد فتح بابه لكلّ من يريد ذلك من الخبراء، ولكن ذنب السودان الذى لا يُغفر: أنّه توجّه إلى الإسلام، وطبقّ شريعة الإسلام، وعلّم الناس كيف يكونون مسلمين، وفتح المعسكرات التى يتعلم الناس فيها الجنديّة الحقيقيّة.. الجنديّة الربانيّة.. يصومون ويقومون ويتلون كتاب الله. وأىّ بلد يفعل ذلك لا بدّ أن يحارب، ولو تخلّى السودان عن توجّهه الإسلامى لقابلوه بالأحضان.

لماذا بلاد المسلمين وحدها التى تُحارّب هذه الحرب؟

لماذا لا يسمح لنا نحن المسلمين بأن نقيم إسلامنا إذا أردناه؟

كلّ أمّة تستطيع أن تكيّف حياتها وفق ما تريده شعوبها إلاّ المسلمين، ليس لهم ذلك. الشعب الجزائرى اختار الذين يمثلّون الإسلام فى انتخاباته، ولكن

العالم الغربى أبى على الشعب الجزائرى هذا الاختيار، وفرض عليه الحكم العسكرى، ولم تهدأ الثائرة، ولم تجف الدماء من يومها إلى اليوم.

الإسلام يحارب فى كل مكان تحت أسماء شتىّ، أحياناً تحت اسم التطرّف، وأحياناً تحت اسم العنف والإرهاب، وأحياناً تحت اسم الأصوليّة، وأحياناً تحت عنوان الإسلام السياسى، كلّها أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، والقصد الحقيقى: حرب الإسلام.

نحن ضد العنف، وضد الإرهاب، وضد سفك الدماء بغير حق، ولكن افسحوا الطريق للإسلام، افسحوا للدعاة الحقيقيّين، حتى يعلّموا الناس، ويجمعوا الناس على هذا الدين.

هذا ما لا يريدون.

احذروا الإسلام المعتدل:

كانوا قديماً يقولون: احذروا التطرّف، واحذروا المتطرّفين.

أتدرون ماذا يقولون اليوم؟ احذروا الإسلام المعتدل، احذروا المعتدلين، إنّهم أشدّ خطراً من المتطرفين! إنّ الإسلام المتطرّف قصير العمر، أمّا الإسلام المعتدل فهو الذى يبقى ولهذا كان أشد خطرا. ثم يعودون فيقولون: الإسلام لا يمكن أن يكون معتدلا، الإسلام يبدأ معتدلاً ثمّ يتطرّف! فاحذروا هؤلاء الذين يسمّون المعتدلين.

احنرنا معهم، إذا اعتدلنا حذّروا منّا، وإذا تطرفّنا حاربونا، ماذا نستطيع أن نفعل حتى نرضى هؤلاء؟

الله تعالى يقول: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..**﴾ [البقرة: ١٢٠] لا يمكن أن يرضوا عنّا. ويقول تعالى: ﴿**.. وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا..**﴾ [البقرة: ٢١٧].

OBEIKAN.COM

المآسى كثيرة والمبشرات أكثر :

يا أيها الإخوة :

المآسى كثيرة، ولكنّ المبشرات أكثر. ثقوا أنّ المستقبل لهذا الإسلام.. أنّ الغد لهذا الدين.. أنّ النّصر قادم، هذا ما لا نشكّ فيه.

عندنا الأدلّة الكثيرة: الأدلّة من القرآن، والأدلّة من السنة، والأدلّة من التاريخ، والأدلّة من الواقع، والأدلّة من سنن الله فى الكون، كلّها تدلّ على أنّ هذا الإسلام منتصر وأنّ الغد له.

القرآن يقول: ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّه بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾ [التوبة: ٣٢ ، ٣٣]. ويقول: ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ [فصّلت: ٥٣].

أمّا الأحاديث فالمبشرات فيها كثيرة، وإن كان كثير من الوعّاظ والمذكّرين ينسونها، ولا يذكرون إلاّ حديث: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»[١]، وحديث:

« .. لا يأتى عليكم زمان إلاّ والذى بعده أشرّ منه.. »[٢]، وينسون هذه المبشرات العظيمة، منها:

انتشار دعوة الإسلام فى العالم :

١ – ما رواه تميم الدارى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغنّ هذا

---

(١) رواه مسلم وابن ماجة عن أبى هريرة، والترمذى واين ماجة عن ابن مسعود، وابن ماجة عن أنس، والطبرانى عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس، رضى الله عنهم جميعا (المبشرات بانتصار الإسلام للقرضاوى: ص ١٠٧).

(٢) رواه البخارى فى كتاب (الفتن) من صحيحه عن أنس رضى الله عنه (فتح البارى: ١٣ / ٢٢) وانظر ما كتبه الشيخ القرضاوى عن هذا الحديث والذى قبله فى كتابه (المبشرات بانتصار الإسلام) تحت عنوان (أضواء على أحاديث أسيء فهمها) ص: ١٠٥ – ١٣١ .

الأمر ما بلغ الليل والنهّار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر، إلاّ أدخله الله هذا الدين، بعزّ عزيز، أو بذلّ ذليل، عزّاً يعزّ الله به الإسلام، وذلاً يذلّ الله به الكفر»[1].

اتساع دولة الإسلام :

٢ – ورد فى صحيح مسلم أنّ النبى عليه الصلاة والسلام قال : «إنّ الله زوى لى الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإنّ أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها . .»[2] يعنى : الدين سينتشر ما انتشر الليل والنهار، والدولة ستتسع لتشمل المشارق والمغارب.

خلافة مع منهاج النبوة :

٣ – جاء فى الحديث الآخر : «تكون النبوّة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوّة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون ملكاً عاضّاً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون ملكا جَبْرِيَّةَ، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوّة» ثمّ سكت[3].

---

(١) رواه أحمد فى سنده، وأورده الهيثمى فى (مجمع الزوائد) وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح (بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : ٦ / ٧ –٨ برقم ٩٨٠٧). ومعنى بلوغه ما بلغ الليل والنهار : انتشاره فى الأرض كلها. والمدر هو الحجر، والوبر هو الشعر، أى أن هذا الدين سيدخل الحواضر والبوادى جميعها.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه من حديث ثوبان رضى الله عنه (شرح السنة للبغوى بتحقيق شعيب الأرناؤوط : ١٤ / ٢١٥ برقم ٤٠١٥). ومعنى (زوى لى الأرض) : أى قبضها، وضمّها، وجمعها له عليه الصلاة والسلام حتى يراها جملة واحدة.

(٣) أورده الهيثمى فى المجمع وقال : رواه أحمد فى ترجمة النعمان، والبزار أتمّ منه، والطبرانى ببعضه فى الأوسط، ورجاله ثقات (بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : ٥ / ٣٤١ – ٣٤٢ برقم ٨٩٦٠). قال الشيخ القرضاوى معلّقاً على الحديث فى كتابه (المبشرات بانتصار الإسلام : ص ٣٤) : والملك العاضّ – وفى رواية : العضوض – هو الذى يصيب الناس فيه عسف وظلم كأنّه له أنياباً تعضّ. أما ملك الجبريّة فهو القائم على الجبروت والطغيان، أشبه بالحكم العسكرى المستبد فى عصرنا.

عودة الإسلام إلى أوربا مرة أخرى :

٤ – وجاء أنّ روميّة ستفتح بعد فتح القسطنطينية « . . إذ سئل رسول الله ﷺ : أى المدينتين تفتح أوّلاً قسطنطينية أو رومية؟ فقال : مدينة هرقل تفتح أولاً »(١)، وهى القسطنطينيّة، وقد فتحت منذ قرون، فتحها الشاب العثمانى (محمد الفاتح) . بقى أن تفتح (روميّة) وهى (روما) عاصمة إيطاليا، ومعنى هذا أنّ الإسلام سيعود إلى أوربا مرّة أخرى، بعد أن أُخرج منها مرتين: مرة أخرج من الأندلس ومرة أُخرج من البلقان، وهذا ما نوقن به .

سيعود الإسلام إلى أوربا، والغرب أحوج ما يكون إلى هذا الدين، فهو يعيش عصر القلق والمعاناة والأمراض النفسية . صحيح أنّهم استطاعوا أن يصلوا إلى القمر، ولكنّهم لم يستطيعوا أن يُسعدوا أنفسهم على الأرض . الذى يحقق لهم السعادة هو رسالة الإسلام .

الانتصار على اليهود :

٥ – وعندنا من المبشرات : أنّنا سننتصر على اليهود « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودى من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودىّ خلفى، فتعال فاقتله »(٢) .

المبشرات كثيرة من السنة .

مبشرات من التاريخ ومن الواقع :

والمبشرات كثيرة من التاريخ : حروب الردة، والحروب الصليبيّة، وحروب التتار، انتصر الإسلام فيها . وهذه الأمّة ثبت تاريخيّاً أنّها أصلب ما تكون عوداً، وأشدّ ما تكون قوّة، حينما تحلّ بساحتها الخطوب، وتشتدّ عليها الكروب،

---

(١) أورده الهيثمى فى المجمع وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبى قبيل وهو ثقة (بغية الرائد فى تحقيق مجمع الزوائد : ٦ / ٣٢٣ برقم ١٠٣٨٤) . وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح، وذكره الألبانى فى سلسلته الصحيحة برقم (٤) . وانظر : (المبشرات بانتصار الإسلام للشيخ القرضاوى : ص ٢٨ – ٣١) .

(٢) رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه (صحيح الجامع الصغير برقم : ٧٤٢٧) .

OBEIKAN.COM

وتتفاقم عليها المحن، هنا يظهر المكنون من طاقاتها، كما ظهر أيّام صلاح الدين وأيّام قطز، فى معركة حطين ومعركة عين جالوت.

وأمّا المبشرات من الواقع فيكفى أن نقول: إنّ هذه الصحوة الإسلاميّة المعاصرة تدلّ على أنّ الإسلام بخير.

جاءتنى منذ سنتين مراسلة أمريكيّة تقول لى: ما الذى يحدث فى بلاد الإسلام؟ فى بلاد الغرب نجد الناس يتركون الدين ويبيعون الكنائس، وأنتم عندكم هذا الإقبال الكبير على الدين !!

أجل، هذا ما لفت أنظار كل المراقبين فى الغرب والشرق.

هذه قوّة هذا الدين، هذا الدين ولا شكّ قوىّ بذاته، فيه قوّة ذاتيّة داخلية، انظروا هذه الصحوة التى جمعت الشباب على الإسلام، المساجد تمتلىء بالمصلين والمصليات، المواسم فى الأرض المقدّسة تمتلىء بالمعتمرين والمعتمرات، ومعظم هؤلاء شباب. صلّى فى يوم الجمعة ليلة السابع والعشرين من رمضان حوالى مليونين، وفى المسجد النبوى مئات الآلاف، وفى كلّ بلاد المسلمين ملايين وعشرات الملايين قاموا تلك الليلة، هذا يدلّ على أنّ هذه الأمّة بخير.

كلّ ما نريده من الأمّة أن تستفيد من دروسها، وهذا للأسف ما نفتقده.

هل تعلّمنا من مدرسة رمضان؟ المدرسة التى يفتحها الإسلام ثلاثين يوماً وليلة فى كل عام.

هل تعلّمنا من الصيام قوة الإرادة؟ هل تعلّمنا من القيام؟ هل تعلّمنا من تلاوة القرآن؟ هل تعلّمنا من الدروس التى سمعناها طوال هذا الشهر؟

ينبغى أن نتعلّم حتى نغيرّ ما بأنفسنا.

هذه الملايين التى صامت وقامت تستطيع أن تفعل الكثير لو أنّها اجتمعت على منهاج واضح، ووراء قيادة إسلاميّة، تستطيع أن تفعل ما فعل صلاح الدين من قبل، وما فعل قطز، وما فعل المجاهدون الأوّلون.

الأمّة فيها خير: و«لا تزال طائفة من أمتّى قائمة بأمر الله، لا يضرّهم من

OBEIKAN.COM

خـذلهم ولا من خـالفـهم، حـتى يأتي أمـر الله، وهـم ظاهرون على الناس»[1]، ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨١].

إنّ المبشرات كثيرة.

مبشرات من سنن الله:

ومن هذه المبشرات: أنّ سنن الله معنا، إذا غيرّنا ما بأنفسنا غيرّ الله ما بنا: ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ .. ﴾ [الرعد: ١١].

ومن ذلك سنّة التداول.. تداول الأيّام بين الأمم والأقوام: ﴿ .. وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ .. ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ولهذا قيل: الدهر يومان، يوم لك، ويوم عليك، وقيل: دوام الحال من المحال. وهذه الدورة علينا، ولكنّ الدورة القادمة لنا إن شاء الله. كان القرن التاسع عشر قرن الرأسماليّة، وكان القرن العشرون قرن الشيوعيّة، ولكن القرن الحادى والعشرين سيكون قرن الإسلام إن شاء الله.

هذا أملنا، وهذا رجاؤنا:

سينتصر الإسلام: ﴿ .. وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ .. ﴾ [التوبة: ٣٢]، ولكنّ الإسلام إنّما ينتصر بأهله:

وعادة السيف أن يُزهى بجوهره ... وليس يعمل إلاّ فى يدَىْ بطل

يقول الله تعالى مخاطبا رسوله: ﴿ .. هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]، فالنصر للمؤمنين، والنصر بالمؤمنين.

حقّقوا إيمانكم، إيماناً صادقاً يتجلّى فى أعمال، ويتجسّد فى أخلاق، ويتحدد فى مواقف، والله تعالى لن يتخلّى عنكم: ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

---

(١) رواه أحمد والشيخان (صحيح الجامع الصغير برقم: ٢٧٩٠).

ORFEKANC.COM

يا أيّها الإخوة :

هذا هو العيد .. عيد الفطر، الذى أكرمنا الله تعالى به . نسأل الله تبارك وتعالى أن يعيده، ويعيد أمثاله على أمتنا، بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما يحب ويرضى .

اللهم اجمع كلمة هذه الأمّة على الهدى، وقلوبها على التقى، ونفوسها على المحبة، وعزائمها على عمل الخير وخير العمل .

اللهم وفّق المختلفين من هذه الأمّة، اللهمّ وفّق إخوتنا فى أفغانستان، ووفّق إخوتنا فى الصومال، ووفّق إخوتنا المجاهدين فى كل مكان، وافتح لهم فتحاً مبينا، واهدهم صراطا مستقيما، وانصرهم نصراً عزيزا .

﴿ .. **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِى أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٧] .

﴿ .. **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الحشر : ١٠] .

﴿ **سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الصّافّات : ١٨٠ – ١٨٢]، وتقبل الله منّا ومنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

OBEIKAN.COM

١٥ - وقفات بعد رمضان

● **الخطبة الأولى :**

أمّا بعد فيا أيّها الإخوة المسلمون :

كل شيء هالك إلا وجهه :

انقضى رمضان، ككلّ شيء فى هذه الدنيا ينقضى ويزول، كلّ جمع إلى شتات، وكلّ حيّ إلى ممات، وكلّ شيء فى هذه الدنيا إلى زوال، ﴿ .. **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ [القصص: ٨٨].

نحن زائلون، والحياة كلّها زائلة، كل ما فى هذا الكون متغيّر وفان﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ** ﴾ [الرحمن: ٢٦ ، ٢٧].

الأزمنة تمضى ، والحياة كلها تمضى، ونحن نمضى ونذهب، الحىّ اليوم سيموت غدا، من كان على ظهر الأرض اليوم سيصبح فى بطنها غدا، هذه هى سنّة الحياة. والباقى هو الباقيات الصالحات.. هو الإيمان والعمل الصالحات، كلّ شيء ذاهب إلاّ ما قدّمت من خير لوجه الله تبارك وتعالى.

فرحة الصائمين بالعيد :

ومن هنا كان على المسلم بعد رمضان أن يقف وقفات يحاسب فيها نفسه، ويراجع فيها سجلّه، وينظر فيما قدّم، هل أدّى الواجب أو قصّر؟ أمّا من أدّى الواجب فمن حقه أن يفرح، وهذا معنى : «وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه»(١) . الفرح بالفطر فرح يومى عندما يتناول طعامه الذى كان محرّماً عليه، وشرابه الذى كان ممنوعاً منه، ويقول :

---

(١) رواه البخارى وهذا لفظه، ورواه مسلم، عن أبى هريرة رضى الله عنه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب : ١ / ٣٠٧ برقم ٥٠٥).

OBEIKAN.COM

« ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله عزّ وجلّ »[1]، ويقول: « اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت »[2]، ويدعو بما شاء الله له من خيرى الدنيا والآخرة.

فرحة يوميّة حُرم منها أولئك الذين اسودّت وجوههم وقلوبهم، ولم يعرفوا لرمضان ولا لربّ رمضان حقّا.

ثمّ يأتى العيد، فيفرح الصائمون بانتهاء هذا الشهر على خير. إنها فرحة بتوفيق الله تعالى للطاعة، إنها الفرحة التي عبر عنها القرآن بقوله: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [يونس:٥٨].

فرح بالحق وفرح بالباطل:

الفرح فرحان: فرح بالباطل وفرح بالحق.

الفرح بالحق ما كان بفضل الله وبرحمته وتوفيقه لطاعته.

أما الفرح الآخر فكالذين قال الله لهم حينما أدخلهم النار: ﴿ **ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ** ﴾ [غافر:٧٥]. الذين يفرحون بغير الحق: يفرحون بالمال الحرام الذى فى أيديهم، يفرحون بالجاه الزائف الذى يسر لهم ولا يقومون بشكر الله على شئ من هذا، يفرحون بأموالهم وأولادهم، يفرحون بما أتيح لهم من شهوات حرام، ومتع حرام، ومال حرام، ومجد حرام، ﴿ **ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ** ﴾ [غافر:٧٦].

بعض الفرح يكون مصيبة على صاحبه فى الدنيا والآخرة، كالذين حدثنا الله عنهم أنهم تنزل بهم المصائب، وتحل بهم الشدائد، فلا يرق منهم قلب، ولا تدمع لهم عين، ولا ينتفعون بعبرة، أولئك ذوو القلوب القاسية الصخرية، الحجرية

---

(١) رواه أبو داود، والدارقطنى وحسّن إسناده، والحاكم، وابن السنى (شرح السنة للبغوى بتحقيق الأرناؤوط: ٦/ ٢٦٥ برقم ١٧٤٠).

(٢) رواه أبو داود، وابن السنى، والحديث مرسل (شرح السنة للبغوى بتحقيق شعيب الأرناؤوط: ٦/ ٢٦٥ برقم ١٧٤١).

OBEIKAN.COM

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾ [البقرة:٧٤].

هؤلاء هم الذين قال الله فيهم: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ* فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ .[حينما نزل بهم بأس الله ونزلت بهم الشدة ما قالوا: يارب، وقرعوا باب السماء مستغيثين نادمين] ﴿ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [كلما أحدثوا معصية حدثت لهم نعمة، استدراجا من الله لهم، وكيداً لهم، ومكراً بهم] ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام:٤٢- ٤٤].

هذا هو الاستدراج: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٤، ٤٥]، وفي الحديث « إن الله يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته » (١) ثم قرأ (٢): ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾[هود:١٠٢].

إذا رأيت بعض الظلمة الجبارين وقد أملى له وأرخى له في الحبل، وفاضت النعم من حوله، ورأيته منتشيا فرحان سكران بخمر النِّعمة والنَّعمة، فاعلم أنه مستدرج، وأن شيئاً ينتظره من السماء، وأن كارثة ستنزل به، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام٤٤، ٤٥] الحمد لله على قطع دابر الظالمين، لأنهم نقمة على الناس كلهم، وعلى الكون كله. وقطع دابرهم نعمة يحمد الله تعالى عليها وتدل على ربوبيته للعالمين.

هذا هو الفرح الذى يجلب على صاحبه شر الدنيا وشر الآخرة.

---

(١) رواه البخارى، ومسلم، والترمذى، عن أبى موسى رضى الله عنه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ٢/٦١٩ برقم ٣. ١٣).

(٢) أى: النبى ﷺ.

ليس كل فرح محمودا، الفرح بالحق.. بالطاعة.. بالتوفيق، هذا هو الذى يحمد، أما الفرح بمعنى الأشر والبطر فهذا مذموم، وهو الذى نُهى عنه قارون حينما قال له قوم موسى ﴿ **لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ** ﴾ [القصص: ٧٦] أى: لا تبطر بما عندك من نعم، ولا تكن من المزهوين المغرورين، فإن الله لا يحب هذا النوع من الناس.

الحذر من العجب بالطاعة:

المسلم يقف بعد رمضان – إذا كان ممن وفقه الله لحسن الصيام وحسن القيام، إذا كان ممن صامه إيماناً واحتساباً، وقامه إيمانا واحتساباً، وقفة الفرح بفضل الله.. بتوفيق الله عز وجل، ويسأل الله أن يتقبل منه ولا يعجب بنفسه.

إياك والعجب بما وفقت إليه من طاعة، إياك والغرور، فإنك لا تدرى أقبلت منك الطاعة أم لا؟ ربما كان فيها خلل، ربما شابها شائبة من الرياء أو عدم الإخلاص أو العجب، والعجب مهلك، ومفسد للطاعة، ولهذا قال على رضى الله عنه: «سيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك»! سيئة تنكد عليك وتندم عليها وتنكر نفسك من أجلها، خير من حسنة تعجب بها وتغتر.

أخذ هذا المعنى ابن عطاء الله وعبر عنه فى حكمة فقال: «ربما فتح الله لك باب الطاعة، وما فتح لك باب القبول، وربما قدر عليك المعصية فكانت سببا فى الوصول، معصية أورثت ذلا وانكسارا، خير من طاعة أورثت عجبا واستكبارا». الطاعة التى تورثك العجب والاستكبار وتقول بعدها: من مثلى؟ أنا الذى صمت وقمت، أنا الذى صليت التراويح وصليت القيام، أنا الذى تصدقت وأطعمت. ما يدريك يا مسكين أن هذا قد قبل منك؟

وقد ذهب بعض الصالحين لزيارة شيخ لهم وهو مريض مرض الموت، فوجدوه يبكى، فقالوا له: لم تبكى وقد وفقك الله للصالحات، كم صليت وكم صمت، وكم تصدقت، وكم حججت، وكم اعتمرت؟! فقال لهم: وما يدرينى أن شيئا من هذا قد قبل؟ والله تعالى يقول: ﴿ .... **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة: ٢٧] وما يدرينى أنى منهم؟

OBEIKANDL.COM

ولهذا عليك أن تفرح إذا وفقت للطاعة ولا تعجب بنفسك، كن خائفا، كن على حذر من مكر الله، كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: «والله لا آمن مكر الله ولو كانت إحدى رجلى فى الجنة» فالمؤمن دائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، يرجو رحمته ويخشى عذابه، هو دائماً بين الرجاء والخوف مهما قدم من عمل.

خزى أهل المعصية فى العيد:

هذه وقفة يقفها المسلم بعد رمضان. الفرحة لأهل الطاعة، أما أهل المعصية فلهم الخزى كل الخزى، والندامة كل الندامة، الصائمون القائمون فى العيد وجوههم مسفرة، ضاحكة مستبشرة، أما أولئك فوجوههم عليها غبرة، ترهقها قترة، أولئك هم العصاة الفجرة، أولئك الذين لم يعرفوا لرمضان حقه، ممن يتسمون بأسماء المسلمين، ويعيشون بين ظهرانى المسلمين.

كم تأتينى رسائل وكم تأتينى هواتف من نساء يشكون من أزواج أو من أبناء يشكون من آباء، يفطرون فى نهار رمضان، ويطلبون الخمر فى نهار رمضان! أليست هذه مصيبة: أن يوجد بين ظهرانينا أناس يفطرون فى نهار رمضان وصبيان المسلمين يصومون؟!

كم من صبيان فى سن السابعة والثامنة صاموا رمضان، وترى الرجل الطويل العريض يفطر رمضان، تنهاه زوجته وينهاه ابنه الصغير وهو لا يزدجر، ولا يعتبر، أليست هذه مصيبة؟مصيبة أن يبقى بين ظهرانينا مثل هؤلاء، يجب أن يقاطعهم المجتمع، يجب أن يحاصرهم حصاراً أدبياً، يجب أن يشعر الناس أن هؤلاء يحملون (إيدزاً) مرعبا إنه أيدز المعصية، إنهم يعدون الأصحّاء، إنهم مصيبة، إنهم يحملون أمراضاً وجراثيم أخطر من حملة (الايدز) وحملة الأمراض الخبيثة.

هؤلاء ليس لهم رمضان، وليس لهم عيد. وليس العيد عيدهم، العيد عيد الصائمين القائمين.

OBEIKAN.COM

الاستمرار فى الطاعة بعد رمضان :

المسلم الذى وفقه الله يقف بعد رمضان فرحا بما وفقه الله إليه من طاعة، ويقف وقفة أخرى : هى وقفة المتابعة والاستمرار والثبات على ما وفقه الله إليه، والنية فى المضى فى هذا الطريق والاستفادة من رمضان .

رمضان شحن لك (البطارية) فاستفد من هذه الشحنة فى سيرك إلى الله .
رمضان أعطاك زاداً ينفعك طوال العام، فاستفد من هذا الزاد .

أما أن تنقطع بعد رمضان عن الله فهذا ما لا ينبعى ، أما أن يكون لك فى رمضان حظ من التلاوة، ثم بعد ذلك تهجر المصحف إلى رمضان القادم فهذا ما لا يليق . أماأن يكون لك حظ من المسجد، ثم بعد ذلك تنقطع عنه إلى رمضان القادم فهذا لا يليق .

قد يخف نشاطك – وهذا طبيعى، فرمضان يزيد الإنسان فيه من نشاطه فهو موسم الطاعات ومتجر الصالحين – ولكن الانتقطاع بعد رمضان لا يجوز .

من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت .

الثبات والاستمرار على الطاعة من أخلاق المؤمنين، كان النبى ﷺ من أكثر ما يدعو به : « يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك » [1] ومن دعاء الراسخين فى العلم : ﴿ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ** ﴾ [آل عمران : ٨] أى لا تزيغ بعد الهداية، ولا تنحرف بعد الاستقامة، وأن تظل مستقيما فى طريقك .

لقد قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ** ﴾

---

(١) رواه الترمذى وحسنه عن أنس، والحاكم وصححه عن جابر (كشف الخفاء للعجلونى : ٢ / ٣٩٠ برقم ٣٢١٥) .

OBEIKAN.COM

أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٠ - ٣٢]. تتنزل الملائكة على هؤلاء - الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - عند الوفاة.. عند الاحتضار، تبشرهم بالجنة، وتبشرهم بهذا الخير العميم.

جاء عن السلف في وصف هؤلاء: (ثبتوا على قولهم «ربنا الله»، وأدوا لها حقها، واستمروا عليها إلى الموت، ولم يروغوا روغان الثعالب). استقاموا على الطريق، ومضوا كالشعاع، لم ينحرفوا.

هؤلاء هم الذين يستحقون البشارة بالجنة عند الموت: **﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾** [النحل: ٣٢].

كان النبي ﷺ إذا عمل عملا أثبته، أي داوم عليه، وكان عليه الصلاة والسلام يقول: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»(١).

المهم أن تستديم على العمل، وتستمر ولا تنقطع، لا تتحمس فترة من الزمن ثم تنقطع عن هذا العمل نهائياً، لا، اجعل لك حظاً دائما مع الله.. مع القرآن.. مع المسجد.. مع عمل الخيرات.. مع التواصل لإخوانك ورحمك.

ما كسبته في رمضان لا تضيعه، احرص على هذا الزاد العظيم:

تزودّ للذي لا بّد منه فإنّ الموت ميقات العباد

أترضى أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد ؟

وخصوصاً أنّ أحداً لا يعطيك من زاده في الآخرة، كلّ إنسان حريص على زاده، لا يفرّط في شيء منه، لا لأب ولا لأمّ ولا لولد ولا لأخ، لأنّ كُلاًّ يقول: نفسي نفسي **﴿.. لا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾** [لقمان: ٣٣].

---

(١) رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها، وله ألفاظ أخرى (كشف الخفاء للعجلوني: ١/٥٢ برقم ١٢٢).

OBEIKAN.COM

ما كسبته فى رمضان – أيها المسلم – استمر عليه، ولو بقدر أقل، ولكن استمر على الخير، اثبت عليه.

كن ربانيا ولا تكن رمضانيا :

الإسلام لا يريد من الإنسان أن يكون موسميّاً فقط، يطيع الله فى شهر معيّن ثم ينقطع تماماً. كان السلف يقولون: «بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلاّ فى رمضان، كُن ربانياً ولا تكن رمضانيا». أى لا تكن أهلاً للطاعة فى رمضان وحده، كُن أهل الطاعة فى كلّ الشهور. زد فى رمضان، وانشط أكثر فى رمضان، ولكن استمرّ على الطاعة بعد رمضان، فهذا دليل على أنّ الله تعالى قد قبل صيامك وقيامك. فعلامة قبول الحسنة أن تُوفقّ لحسنة بعدها، كما قال تعالى: ﴿ **وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى..** ﴾ [مريم: ٧٦]، ﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴾ [محمّد: ١٧]. ومن علامة العقوبة على السّيّئة أن تعمل سّيئة بعدها، وهى عقوبة معجلّة فى الدنيا قبل عقاب الآخرة، ولكن إذا رضى الله عنك وفّقك لأن تتوب من السّيّئة، وأن تزيد الحسنة حسنات بعدها.

يا أيّها الإخوة :

لقد مضى رمضان إمّا شاهداً لنا وإمّا شاهداً علينا، ونسأل الله أن يكون شاهداً لنا، وأن يكون شفيعاً لنا، فقد ورد أنّ: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أى ربّ منعته الطعام والشهوة فشفعّنى فيه، ويقول القرآن: منعته النّوم بالليل فشفّعنى فيه، قال: فيشفّعان»[١].

صيام ست من شوال :

ومما شرعه الإسلام لاستمرار الطاعة، بعد رمضان، ودوام الصلة بالله تعالى

---

(١) رواه أحمد عن عبد الله بن عمرو، والطبرانى فى الكبير ورجاله محتجّ بهم فى الصحيح كما قال المنذرى والهيثمى، ورواه ابن أبى الدنيا بإسناد حسن، ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبى (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١/ ٣٠٩ برقم ٥٠٩).

OBEIKAN.COM

بعد رمضان، ما حثنا عليه النبى ﷺ من صيام ستّ من شوال، فقد قال: «من صام رمضان، ثمّ أتبعه ستّاً من شوّال كان كصيام الدهر»(١)، وجاء تفسير ذلك فى حديث آخر، قال: «جعل الله الحسنة بعشر أمثالها، فشهر بعشرة أشهر، وصيام ستة أيّام بعد الفطر تمام السنة»(٢). فصيام رمضان بعشرة أشهر، وستة أيام بشهرين، أى: صام السنة كلّها. وإذا استمرّ على ذلك كل سنة فقد صام الدهر كلّه.

الإسلام يريد من الإنسان أن يكون له بعد الفرض نفل، كما أنّك إذا صلّيت الفرض تصلى سنة: ركعتان قبل الصبح، وركعتان قبل الظهر، وركعتان بعد الظهر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، كل هذه سنن، لماذا؟ لتجبر ما حدث من خلل وقصور فى الفريضة، فهى رصيد احتياطى يكمّل ما نقص من فرضك.

ومن ناحية أخرى تقابل ما بدر منك من سيّئات، فرصيد السّيّئات كبير يحتاج إلى شىء يقابله.

ومن ناحية ثالثة لتزداد اقتراباً من الله: «.. ولا يزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنّوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يُبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، ولئن سألنى لأعطينّه ولئن استعاذنى لأعيذنّه»(٣).

ولهذا شرع الله صيام هذه الستّ من شوال «من صام رمضان، ثم أتبعه ستّاً من شوال...».

---

(١) رواه مسلم، وأبو داود، والترمذى، والنّسائى، وابن ماجة، والطبرانى، عن أبى أيوب رضى الله عنه (المنتقى من كتاب الترغيب والترهيب: ١/٣١٥ برقم ٥٢٣).

(٢) رواه النّسائى عن ثوبان رضى الله عنه (المنتقى عن كتاب الترغيب والترهيب: ١/٣١٥ برقم ٥٢٤).

(٣) رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه، وهو الحديث الثامن والثلاثون من الأربعين النووّية.

OBEIKAN.COM

بعض العلماء يقول: يتبعها فى اليوم الثانى للعيد، والبعض قال: المهمّ أن تكون فى شوّال، وليس من الضرورى أن يصومها ستّاً متتابعة، يمكن أن يفرّقها.

كلّ هذا ليستمر فى الطاعة، ليظلّ حبله بالله تعالى موصولاً، ولا ينقطع عن الله تبارك وتعالى أبداً.

هذا هو شأن الإنسان المؤمن: ثابت على الطاعة، مستمر فى عمل الخير، لا يتوقف ولا يرتد إلى الوراء، ولا ينحرف يميناً أو شمالاً، لأنّه يسأل الله تعالى دائماً أن يهديه الصراط المستقيم، فهم قوله تعالى لرسوله: ﴿ **فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ..** ﴾ [هود: ١١٢]، فهو يجتهد دائماً أن يكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأحقاف: ١٣، ١٤].

أقول قولى هذا، أستغفر الله تعالى لى ولكم، فاستغفروه إنّه هو الغفور الرحيم، وادعوه يستجب لكم.

● **الخطبة الثانية:**

أما بعد فيا أيّها الإخوة:

ورد أنّ فى يوم الجمعة ساعة إجابة، لا يصادفها عبد مسلم يدعو الله بخير إلاّ استجاب له، ولعلّها تكون هذه الساعة.

اللهم انصرنا على أعدائك أعداء الإسلام. اللهم خذهم ومن ناصرهم أخذ عزيز مقتدر. اللهم أدر الدائرة عليهم، وسق الوبال إليهم.

اللهم احفظ أوطاننا من كيد الكائدين، وعدوان المعتدين، ودعوات الهدّامين، وانحلال المنحلّين، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنّاً سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين.

اللهم إنّا نسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة.

اللهم أكرمنا ولا تهنّا، وأعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وآثرنا ولا تؤثر

OBEIKAN.COM

علينا، وارض عنّا وأرضنا، واجمع كلمة أمتّنا على الهدى، وقلوبها على التقى، وعزائمها على عمل الخير وخير العمل، ونياتها على الجهاد فى سبيلك.

﴿ .. **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

اللهم اجعل هذا العيد خيراً وبركة على أمّة الإسلام، وأعد أمثال عليها بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى.

ربنا اجعلنا مقيمى الصلاة ومن ذرّيّاتنا، ربنا وتقبل دعاء.

ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

اللهم آمين ﴿ .. **وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ** ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

* * *

OBEIKAN.COM